



العرب وتحديات مرحلة التحول في قمة النظام العالمي



بقلم:

جميل مطر

روسيا مزودة الأهداف. هدف منها هو إضعاف روسيا عسكريا واقتصاديا والهدف الثاني، ويبدو للوهلة الأولى متناقضا مع الهدف الأول، يحاول إيقاع الباب مفتوحا أمام روسيا لإقامة علاقات صداقة وتهادن بين الرئيسين الروسي والأمريكي، أملا من ناحية روسيا في أن تتمكن من الهيمنة على إرادة الرئيس الأمريكي.

في الوقت نفسه تسارعت وتعددت خطوات واشنطن نحو تعظيم الهيمنة الاقتصادية الأمريكية وحرمان الصين من فرص زيادة إمكاناتها الاقتصادية.

لا شك أن كلا منهما، الصين وأمريكا، نجح في إقناع الآخر بضرورة تحيية الخيار العسكري من جملة الخيارات المتاحة نظريا لأي منهما للتعويض عن حساب الآخر. يردك الطرفان أن نظاما دوليا ثنائي القطبية، القطبان فيه هما الصين وأمريكا، سوف يكون في النهاية نظاما ثنائي القطبية الحضارية، حضارة أوروبا مقابل حضارة آسيا، أكثر منه نظاما ثنائي القطبية العنصرية إمبراطورية كانت أو سياسية أو اجتماعية.

كلها، كما ترى أمريكا، عمليات سياسية واقتصادية وعسكرية تتمتع على صنع أوضاع تمهد في أحسن الأحوال لقيام نظام دولي تعود فيه الولايات المتحدة قفلاً أو وحده ومهيماً، أو لقيام نظام تكون الولايات المتحدة فيه قفلاً أول في نظام دولي متعدد الأقطاب. لاحظ مضي أن العمل لم يكتمل في أي منهما، ويعني آخر أكثر وضوحاً سوف تبقى أغلب أمم العالم مهددة في استقرار أحوالها وسلامة أراضيها وممتلكاتها ومعادنها الثمينة إلى يوم تكتمل فيه عمليات تشكيل نظام عالمي جديد.

تحول الآن إلى المرحلة الانتقالية على مستوى آخر في التنظيم الدولي هو مستوى النظام الإقليمي، ونخص بالذكر النظام الإقليمي العربي في مرحلته الانتقالية الثانية. نعرف أنه في المرحلة الأولى، أي في الفترة اللاحقة مباشرة للحرب العالمية الثانية حتى مطلع الألفية الثانية، تشكلت أول معالم ما أطلقنا عليه نظاماً إقليمياً عربياً، تشكلت مجموعات من تفاعلات واتصالات ونوايا وبدابات أنشطة تكاملية بين وحدات، وأقصد دولا، النظام وعددها يقترب من سبعة ومع الوقت تجاوز العشرين.

دول تكونت بحدود وعلامات واضحة وبعضها، رغم عذوبة وحدانية مؤسساتها البروقراطية، أقيمت دساتير وحكومات وشعوب تدين بالولاء والفخر لرموز وطنية، وأحياناً قومية، حدث هذا في ظل مرحلة استقرار في النظام الدولي الذي خرج من بطن حرب باردة أسفرت عنها تسويات ما بعد الحرب العالمية الثانية.

حدث في نهاية الألفية أن اهتزت بشدة، ولكن من دون عنف، أركان النظام الدولي كما أسلفنا في السطور الأولى، ولم يفلت منها النظام الإقليمي، إذ تحول هو نفسه ليعبر لوصم أداة من أدوات عديدة جرى استخدامها ليحقق طرف أو آخر وخاصة الطرف الأمريكي أهدافه لا مستفيداً من الفوضى المتعمدة التي تصفت بممارسات المرحلة الانتقالية. حدث،

العالم، ونحن جزء منه، يمر بمرحلة انتقالية، وقد علمتنا التجارب أن المراحل الانتقالية، وخاصة تلك التي تنتقل فيها الأمم فجأة من حال إلى حال شديد الاختلاف، أو تلك التي تنتقل بإرادتها أو تحت الضغط والتهديد من الإيمان ببعائد إلى الإيمان ببعائد أخرى، أو تلك التي تتحول فيها بعض النخب الحاكمة من الالتزام بوعود وأساليب ثقافة أو حضارة أخرى، هذه التجارب علمتنا أنها عادة ما تكون مهمة وإن صعبة وفي الغالب حرجة وعصية على التنبؤ بمستقبلها ومستقبلنا.

العالم الواسع، هذا الذي نعيش فيه، يمر منذ ما لا يقل عن ثلاثين عاماً في مرحلة انتقال من نظام دولي أحادي القطبية إلى نظام لم تتحدد بعد هويته بشكل قاطع. نقلت هذه المرحلة عن مرحلة أو مراحل انتقالية سابقة درجة عليا من ممارسة العنف. كنا، كعرب مثلاً، ضحية خطة مدروسة لممارسة حملات عسكرية نفذتها جيوش القتب الدولي الإسلامي للانتقال وجيوش حليفة ضد ما تصورته بعض التيارات السياسية، في مقدمها تيار «المحافظون الجدد»، خطراً جاثماً يهدد حضارة الغرب وفي وسطه دولة إسرائيل، أما الخط الذي تصوره فكان يقوم دولة استبداد فور بدء المرحلة الانتقالية. نعرف، وهو «الإسلام الجهادي الزاحف» في نظرهم. نعرف الآن أن نشر الخوف من هذا «البيع»، كان ضمن استراتيجية التحكم في مفاصل المرحلة الانتقالية. بفضل ما نشر من تقارير ومذكرات، أن ما حدث في نيويورك وواشنطن عندما فجرت الطائرات بنايات ضخمة أو هددت سلامة «البنائجون» عقل أمريكا العسكري كان من تدبير وتنفيذ أجهزة تخضع لسيطرة قادة سياسيين أمريكيين، كان بينهم إسرائيليون بحسب اجتهادات تجاسرت وبحيث يعق وشجاعة في حقيقة ما عرف بمغامرة أو أحداث 11 سبتمبر، وهي المغامرة التي مهدت لزعة الاستقرار في دول عربية ودول أخرى.

شهدت المرحلة أيضا تمسار أو عواقب انفرط الاتحاد السوفيتي، القتب الثاني في النظام الدولي، ومنها أو في صارتها نشوب «الثورات الملونة» في عديد دول شرق أوروبا. من بين هذه الثورات ثورة أو أكثر في أوكرانيا، تطورت لتصبح أقرب ما تكون إلى حرب يقودها حلف يضم أكثر من ثلاثين دولة، هدفها استنزاف روسيا باعتبارها خليفة الاتحاد السوفيتي وواد كل الفرص الممكنة قبل أن تصبح هذه الفرص أرصدة قوة تعتمد عليها روسيا لتجدد بها مشاركتها في قمة في النظام الدولي القادم.

الحرب ضد روسيا مكلفة للغاية، مكلفة لأوكرانيا، القصة التي لم ترو بصديق الآن، ومكلفة لدول حلف الأطلسي ولروسيا بطبيعة الحال. وفي ظني أنه لسوا الدعم الصيني المستتر غالباً والصريح أحياناً لما تمكنت روسيا من الصمود حماية لهيبتها ووقف تدهورها.

في ظني أيضاً أن السياسة الأمريكية تجاه

رسالة إلى كل متبرع.. دمك هبة للحياة



بقلم:

نبيلة رجب

ولدم في موروثنا حضور

يتجاوز معناه الطبي، فنحن نقول «صلة الرحم» كلما نريد التعبير عن أوثق الروابط الإنسانية، ونصف القرابة بأنها «رابطة دم»، حين نريد توكيد عمقها. وحين يتبرع إنسان بدمه لغريب لا يعرفه، فهو يمنحه صدق معاني هذه الصلة، رابطاً نفسه به برياط لا تصنعه الأنساب ولا تملئه القرابة، بل يصنعه الاختيار

وحده. وهو فعل يحتاج إلى ثقافة قبيـل أن يحتاج إلى إرادة، فالبيئة المحيطة تصنع الفارق. عندما يرى الشاب أن التبرع سلوك طبيعي يمارسه المحيطون به، يصبح هو بسـوره حلقة في هذه السلسلة الإنسانية. وتستوطني تجارب بعض الدول التي طورت هذه الثقافة إلى مستوى آخر، فمُنحت شرف تَقْدَر عطائه أمام المجتمع، فكرة بسيطة في جوهرها، لكنها تحمل رسالة بليغة: أن من يهب من دمه يستحق أن يُرى ويُشكر. وهذا التقدير لم يعد حراً على الحلقات الرسمية والشارات الورقية.

فمنصات التواصل بذلت وجه هذه الثقافة، إذ صُـنر نداء عاجل لفصيلة دم نادرة ينتشر بين الأصدقاء خلال دقائق، ويتحول مستشفى محتاج إلى قضية يشتركها الجميع قبل أن تنتهي ساعة العمل. هذا التحول يكشف أن الجيل الجديد، رغم ما يُقال من انشغاله، يستجيب بسرعة إذ تصل إليه الدعوة بالانشغال الذي يفهمه ويتفاعل معه.

وقد علمتنا شرائعنا السماوية أن إنقاذ نفس بشرية واحدة كأنما أحييت الناس جميعاً، وهذا المعنى يجد صورته الأصدق في كيس دم صغير يمتلئ بالحياة ثم ينسحق طريقه إلى روح لم يلتق بها صاحبه يوماً، من دون أن يبسال عن اسمها أو وجهتها.

عدت من بنك الدم مرتين بذراع فارغة، لكنني لم أعد بقلب فارغ. علمتني تلك التجربة أن النية الصادقة تسبق الفعل وتعلو عليه أحياناً، وأن السعي وحده شهادة على ما يحمله الإنسان في داخله. أما من وهبه الله العافية والقدرة، فبين يديه فرصة نادرة أن يكون السبب في أن تتواصل روح ما مسيرتها في هذه الدنيا، وهذا وحده يكفي.

من يهدد الأمن والاستقرار في سورية؟

بقلم: عمر كوش

مفخخة قرب إدارة السلاح التابعة للوزارة، بالتزامن مع تفكيك وحدة عسكرية عبوة ناسفة، كما شهدت منطقة الدويلة في يونيو 2025 هجوماً انتحارياً استهدف كنيسة مار إلياس، وأودى بحياة مدنيين عديدين، فضلاً عن حوادث وعمليات أمنية أخرى في بعض المناطق السورية الأخرى. ويُعدّ مفهّي التشريعية من أقدم المفاهي الشعبية في دمشق، ويقع بجوار القصر العدلي في منطقة الحجاز، ويرتاده عادة قضاة وحمّاون وأصحاب الدعاوى والقضايا في القصر العدلي، ما يعنى أن اختياره لسم يَكن وبيد المصادقة أو عشوائياً، بالنظر إلى ما يعمله من رمزية مرتبطة بالمؤسسة القضائية، إضافة إلى كفاءته البشرية، الأمر الذي يعطى أي استهداف له صدًى إعلامياً وسياسياً واسعاً.

ومن ثمّ، الغاية من استهدافه هي ضرب جهاز القضاء، وتصفية كـوارد القانونيّة والحقوقية، بغية تعطيل مؤسسات الدولة الجديدة، وتوجيه رسالة خوف وتروعب للقضاة والحمّامين، وضرب السلطات الأمنية أيضاً، إضافة إلى إيقاع أكبر قدر من الأذى، باختيار لحظة التفجير خلال ساعات الذروة والأزحام، الأمر الذي يفسّر العدد المرتفع من الضحايا (بينهم سبعة حمّامين). غير أن الإشارة إلى ترجيح احتمال وقوع فلول نظام الأسد وراء تفجير مفهّي لا يعني مطلقاً استبعاد احتمال ضلوع أي من القوى الساعية في ضرب الاستقرار في سورية، في مقدمتها إسرائيل، وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، والحرس الثوري الإيراني، و«حزب الله»، وسائر القوى المتضرّرة من سقوط نظام الأسد.

لم يعلن «داعش» أو أي جهة أخرى مسؤوليته عنه، في حين أن هذا التنظيم بُنِي مسؤوليّة التفجير الذي قام به قبل نحو أسبوعين في بلدة ببيلا، في ريف دمشق الجنوبي، واستهدف رئيس قصر العدل في هذه البلدة بعبوة ناسفة، ما أسفر عن إصابته بجروح خطيرة.

من حيث التوقيت، جاء التفجير بالتزامن مع سلسلة تطورات سياسية، أبرزها اكتمال تشكيل مجلس الشعب السوري الجديد، واستعداده لعقد أولى جلساته، والزيارة المهمة للرئيس الفرنسي ماكرون، والحديث عن بدء مشاريع استثمارية، وتنشيط عجلة الحركة التجارية والاقتصادية... ربما لا يتجاوز تفجير مفهّي بعده الأمني المحدود، لأنه أياً كانت الجهات المحفظة له، فإن مثل هذه التفجيرات السوريتين بالسلطة الجديدة، وبقرارها على توفير الأمن لهم، والتأثير على صورة الاستقرار الذي تسعى إلى ترسيخه في المرحلة الانتقالية. لكن نجاح السلطة في كنف ملامسات التفجير بسرعة، وإعلان نتائج التحقيق، واتخاذها إجراءات أمنية واجتماعية تمنع تكرار مثل هذه التفجيرات، سيكون لها دور أساسي في تعزيز ثقة السوريين، وكذلك طمأنة المستثمرين والشركات والدول التي يمكنها المساهمة في مشاريع التنمية وإعادة الإعمار في سورية.

○ كاتب صحفي سوري.

ذهبت مرتين إلى بنك الدم، وفي كل مرة عدتُ بذراع فارغة. والسبب أن نسبة الهيموغلوبين لم تبلغ الحد المطلوب للتبرع. والمفارقة أن فصيلتي ○ سالب وهي من أندر الفصائل والأكثر طلباً في غرف العمليات وأروقة الطوارئ، لكن الجسد في المرتين أبى أن يمنح هذا الشرف. وقفتُ أمام المرآة أحمل نيةً كاملة وجسداً يفترق إلى التأمل، وأدركتُ أن الرغبة وحدها تظل قاصرة أحياناً، لكنها تبقى فعلاً قائماً بذاتها.

فهذا الفعل لا يحتاج إلى مناسبة ولا إلى تصفيق، وكثيرون يفعلونه كما يفعلون أي عمل طيب. يمدون أذرعهم ويؤدون إلى حياتهم من دون أن يعرفوا إلى أي جسد ذهب دمهم ولا أي اسم أتقنوا. وهذا النوع من العطاء هو الأثقي، عطاء يكتفي بذاته ولا ينتظر مقابل ولا اعترافاً.

قطرة واحدة قد تطيل عمر طفل في غرفة الجراحة، أو تُعيد الأمل لأم تصارع فقر الدم، أو تُسند شاباً أصيب في حادث مفاجئ، الدم يجري في عروق البشر جميعاً بلون واحد، وهذا ما يجعل التبرع به من أعمق صور الإنسانية. ففي غرفة الطوارئ تسقط كل الفوارق، الدم الجريبي ينقذ وأفاً قدم من بلاد بعيدة، ودم الوافد ينقذ مواطناً له هنا جذور وذكريات.

عندنا في البحرين، يعكس الإقبال المتزايد على التبرع بالدم وعياً مجتمعياً حقيقياً. غير أن الحاجة دائماً أكبر، والطلب على فصائل بعينها لا يتوقف، وبنوك الدم تحتاج إلى تجديد مستمر طوال العام، فالتبرع المنتظم أجدى بكثير من الإقبال الموسمي الذي يتفاد في المناسبات ثم يخبو. والدم المحزّن يفتقد إلى رصيد إنساني مشرّن، يُودعه المتبرع اليوم ليسجّب منه محتاج لا يعرفه غداً، وكم من عملية جراحية أنجزت، وكم من حياة استمرت، بفضل كيس دم لم يكن صاحبه يعلم أين ستذهب هبته، ولم يهتم بذلك أصلاً.

ومن بين من ينتظرون هذا العطاء بصمت مرضى التلاسيميا الذين يعيشون على نقل الدم المتكرر مدى الحياة، فموعدهم مع كيس الدم لا ينتهي عند مناسبة واحدة، إذ يتكرر كل أسبوعٍ قليلة، وكل تأخير في وصول الكيس يعني ألماً يضرب قلبه، فضلاً عن هجوم أصلاً. هؤلاء وحدهم كليلون بتذكرنا بأن التبرع المنتظم ليس ترفاً إنسانياً، وإنما هو شريان حياة لا يحتمل الانقطاع. والبحرين في هذا المجال نموذج يُحتذى، إذ بلغت في رعاية مرضى التلاسيميا

وبفعل فاعلين كثر ما يأتي وأكثر منه.

أولاً: انقراط وحدات، أي دول، عديدة إلى تفرعات متنوعة يتنوع الأصول. غابت أو كادت تغيب الدولة الحاكمة. غاب دورها في المحافظة على وحدة الكيان ووحدة السلاح.

ثانياً: توقف العمل في مشاريع ومؤسسات التكامل، وكلها بدأ تشغيها وبعضها عمل بنجاح ملموس إلى أن أغرقتها أو أبطأها طوفان الانقراط.

ثالثاً: تراجع الاهتمام بالعمل السياسي على المستوى القومي كتتنسيق المواقف وتطوير العمل الجماعي وتوقف المبادرات ذات الصفة القومية أو في صيغة التعاون الإقليمي.

رابعاً: الميل إلى المبالغة في تضخيم قيمة الأنشطة السياسية الخارجية على حساب العمل العربي المشترك، وهو الأمر الذي تطور أو تدهور حتى صارت بعض الأنشطة الخارجية المنقردة خطراً على دول شريكة في النظام العربي يذكر أن بعض الدول التي مارست منفرداً نشاطاً أضر بأهداف النظام الإقليمي ومؤسساته كانت مدينة بوجودها لجهود جامعة الدول العربية ومؤسسات أخرى ولتضحيات عدد من الدول المؤسسة للنظام.

العربية من داخلها وتعدت عمليات الانقراط سوف يشجع الدول الأجنبية غير العربية المتاخمة للإقليم العربي على تحقيق أقصى استفادة من وراء الأضرار المتعمد بكل دولة عربية على حدة. وبكل المعايير لا يمكن التقليل من خطورة ما حدث نتيجة هذه الاستباحة وبعضها متناقض حتى لحظة كتابة هذه السطور.

سادساً: الانتشار المثير للدهشة والغضب والشك للعديد من المليشيات المسلحة في كل ركن من أركان النظام العربي تحت عناوين إسلامية وميصر. تستخدم أساطيل سيارات باهظة الثمن وتحصل أفرامها على مرتبات خيالية. لا أحد ولا جهة واحدة تحققت من مصادر هذه الأموال.

لن يتسع المجال هنا لسرد عدد وحجم الإساءات الدامية والخصائر الفادحة التي تحملها النظام العربي ولا يزال يعاني من تبعاتها ومستجداتها. أخطر وأداهما ما يمكن أن يقال في هذه الأونة الدقيقة تلخصه الكلمات القليلة التالية، نظامنا العربي قد يكون ألياً للسقوط، وقد يكون مهدداً بالإحلال ومشروع وحمل عنوان النظام الإقليمي الشرق أوسطي تحاول ان تهيم عليه إسرائيل بضغطو أمريكية.

المؤكد في كل الأحوال أننا، كنظام إقليمي عربي وكتجربة فريدة كان يجب أن نتجح، سقطنا في أول تجربة لنا مع مرحلة انتقالية مر بها النظام العربي من حال إلى آخر. أقل ما يمكن لمواطن عربي غاضب أن يقوله في هذا الصدد، نحن الآن، وبعد سنوات من خيبات الأمل في تحقيق تكامل إقليمي مفيد وجيد، نجد أنفسنا بحاجة إلى إعادة التقييم في حساباتنا بشأن المستقبل في ضوء كل ما يحدث من حولنا.

لقد جاء جيلنا للعيش في مرحلة انتقالية في النظام الدولي لم تكتمل، وفي مرحلة انتقالية في النظام الإقليمي أيضاً بدورها لم تكتمل.

○ كاتب ومحلل سياسي.

هل هناك فرصة أمام الطريق الثالث في أمريكا؟!

بقلم: عبدالمجيد سليمان

المنطلق الأهم، لكنها في الواقع ستتحول تدريجياً إلى مثل هذه المواقف. ليست الحقوق المدنية، ولا حتى الاعتبارات الديمقراطية للمجتمع الأمريكي، بما في ذلك حقوق الفقراء ومطالبهم، ولا حتى مصالحهم، ومصالح اجتماعية واسعة بدأت تثن تحت ضغوطات اقتصادية مرهقة جراء حروب أمريكا، وجراء حرب الألف يوم التي يراها كارلسون والمؤيدون الحاليون والمحتلون أنها حرب خيضة لمصلحة دولة الاحتلال أولاً وفانينا وعاشراً.

مقابل ذلك، يرى التيار الاشتراكي بزعامة السيناتور ساندرز أن الحقوق المدنية والمسائل الديمقراطية المطلوبة هي جوهر سياسات هذا التيار من موقع الدور الإمبريالي لأمريكا، بما في ذلك دعم دولة الاحتلال، الذي يرى فيها ذراعاً ضرورية لهذه الإمبريالية، ويرى في الحقوق الفلسطينية حقوقاً عادلة، ولها الأولوية المطلقة، في إنسارات ساطعة على أنها مواقف أخلاقية وإنسانية وسياسية، في مواجهة سياسات الإبادة الجماعية، وفي مجابهة عنصرية دولة الاحتلال، وعبارة يلحق بأمريكا وشعبها ومجتمعها، طالما أن المؤسسة الأمريكية مستمرة بدعم سياسات وممارسات دولة الاحتلال.

هذا كله يعطينا فكرة أولية عن حجم الكارثة التي تمر بها دولة الاحتلال في أمريكا، التي هي القلعة الأخيرة لها في العالم كله. وعلينا فكرة أخرى عن حالة العزلة والعبودية السياسية التي وصلت إليها في الحصف المتبقي لها، أو كانت تظن أنه الحصن المنيع، بعد أن انفجر في وجهها وعي أوروبي وعالمي جديد، أطاح بكل رماكته من أرصدة على مدار عقود كاملة من التزيف والتلفيق والتزوير، ومن ترويج الأكاذيب، ومن فبركة الخرافات والأساطير، وما حققته بالوعي الإنساني من أضاليل، وما لوثت به الفكر والثقافة البشرية. أما الفكرة الأهم التي يجدر بنا أن نغكر بها ملياً فهي أن حرب الإبادة التي أعقبت السابع من أكتوبر قد خلقت من الوقائع والحقائق ما يؤسس أرضية صلبة لتحقيق أهدافنا الوطنية الفلسطينية، أو جزء جوهري منها، وأن مرحلة تاريخية جديدة تؤسس لتصنع المشروع الصهيوني، بعد أن أصبحت دولة الاحتلال مطاردة من شعوب العالم كله، ومن المجتمعات المدنية في هذا العالم، وهي مرشحة لكي تتطرد من دول الغرب، مهما بدت الأمور وكأنها مازالت بعيدة.

○ كاتب من فلسطين.

الأهمية؟ وأين جوهر هذا الاستحقاق؟

لا يستطيع أحد أن ينكر أن نمّة تفاعلات كبيرة قد جرت، ومازالت تجري، في المجتمع الأمريكي في السنوات الأخيرة، أدت، من بين ما أدت إليه حتى الآن، إلى اتساع منسوب دور ومكانة أجيال أمريكية جديدة وشابة في المجتمع الأمريكي.

صحيح أن هذه التفاعلات قد تبلورت بصورة أكبر وأوضح في صفوف الحزب الديمقراطي الأمريكي، ممثلة بالتيار الذي يزعّمه السيناتور بيرني ساندرز. والصحيح أن هذا التيار كان، ومازال، يثبت حضوراً مميزاً في المشهد السياسي الأمريكي كله.

والصحيح أن ظاهرة الإعلام الشهير (تاكر كارلسون) المنشق عن الحزب الجمهوري هي ظاهرة جديدة نسبياً مقارنة بالتيار الديمقراطي الاشتراكي داخل الحزب الديمقراطي، إلا أن الصحيح أيضاً أن نمّة علاقة مشتركة قائمة، وستقوم وواقعياً وموضوعياً، بين الحالتين.

والحقيقة أن المسألة الجوهرية المشتركة بينهما هي، وبسبب للمفارقة الكبرى والمؤدية، دولة الاحتلال الصهيوني، والموقف من سياسات وممارسات هذه الدولة، وأخطار هذه السياسات على المجتمع الأمريكي، من زوايا ربما تكون مختلفة، لكنها تتلقى عند مصالح مشتركة، حتى لو أتت على خلفيات متغايرة من حيث بعض الاعتبارات وبعض المنطلقات، ومن حيث الأبعاد الثقافية والفكرية.

فظاهرة الإعلام تاكر كارلسون ترى في إسرائيل كياناً يهدد كامل استراتيجية «أمريكا أولاً»، ولا إمكانية أن تتحقق هذه الاستراتيجية في ظل تحكم هذه الدولة بمؤسسات النظام السياسي الأمريكي على مستويات عدة، وخصوصاً الإدارة الأمريكية والكثير من الإدارات والوزارات، إضافة إلى الدور الذي تلعبه اللوبيات الصهيونية والإسرائيلية في تكبير لبيات انتخاب المجلسين، وفي لبيات الإعلام السياسي، وفي آلية ضمان دعم الأمريكي لهذا الكيان وأولوياته المطلقة غالباً، وعلى حساب المصالح الأمريكية أحياناً كثيرة، وبما يحول الولايات المتحدة إلى دولة خاضعة.

ومن ثم، ليست الحقوق الفلسطينية وعدالتها هي

يبود أن هذا السؤال مازال مبكراً، والأرجح أن نمّة مغامرة في إنترته، في ظل ما هو معروف من تعقيدات تحيط به، وفي ظل ضعف اليقين حول الكثير من إشكالاته وملامحه.

دعونا نتأمل في معطيات هذا السؤال، الذي مازال افتراضياً حتى الآن، ودعونا نسأل بعض الأسئلة التي ستساعدنا، كما أمل، على شق الطريق أمام الجواب عنه، وربما الأجوبة، وليس الجواب الوحيد عليه.

السؤال الأول: هل نتحدث هنا عن حزب جديد يخرج من رحم الحزب الديمقراطي، على سبيل المثال، أو حزب جديد آخر ينتشق عن الحزب الجمهوري؟

السؤال الثاني: لِمَ ساداً لا يكون الحزب الجديد حزباً جديداً فعلياً؟ ولِمَ ساداً لا يضم جناحاً من الحزب الديمقراطي، وأختر من الحزب الجمهوري، في نوع من الائتلاف الجديد بين الأجيال الشابة من كلا الحزبين؟

وهنا لا بد من طرح السؤال الثالث، للدخول في صلب الموضوع: ما هو القاسم المشترك الأعظم الذي يمكن أن يتسول إلى برنامج سياسي وطني جامع وشامل وكامل، يؤدي إلى نتيجة كهذه؟

السؤال الثاني يلي ذلك مباشرة: هل يوجد من الأسباب الموجبة لتعرد أو انشقاق هذين الجناحين من حزبهما؟ وهل بالإمكان أن يكون لهذه العملية من ردود الفعل عليها ما يجهبها، وما يعيق نجاحها، وربما ما يهدد انطلاقها؟ تكفي بهذا القدر من الأسئلة الاستكشافية عند هذه المرحلة من التوجه المكتابة والتفكير والتأمل أيضاً في هذه الإمكانيات، على أمل أن تتوافر معطيات ووقائع جديدة تخصصها.

الكتابة والتفكير بهذه المسألة، مسألة إمكانية الطريق الثالث، هي من اختصاص الكثير من النخب الفلسطينية والعربية والأمريكية قبيل غيرها، وهم يعرفون الواقع الأمريكي، منهم الأكاديمي والمفكر والكاتب والإعلامي والصحفي والنشيط السياسي والاجتماعي، ومنهم المنخرط في المعمعان السياسي الأمريكي بصورة يومية ومباشرة.

أقصد أن مثألتنا، نحن من نكتب بهذا الشأن، ليسوا هم الأقد، وليسوا هم الأمل بالتصدي لهذه المسألة. ربما لأن الأمر مازال مبكراً، وربما لأن بعضهم يعتبر أن المسألة برمتها مازالت حالة جنينية مفترضة، أو أنها ستبدو حالة استباق مفقولة.

وربما كل هذا صحيح وحقيقي، لكن الأمر، كما أراء، يستدعي المبادرة ويستحق الاهتمام. أين تكمن هذه